ما تقول انه الحق كما انك ها هنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده
كالذي تعرفه ضرورة وقال بعض الحكماء يعني كما ان كل انسان ينطق بلسان نفسه
لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره فكذلك كل انسان ياكل رزق نفسه الذي قسم له
لا يقدر ان ياكل رزق غيره قوله عز وجل هل اتاك حديث ضيف ابرهيم ذكرنا عددهم
في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لانهم كانوا ملائكة عليهم السلام كراما
عند الله عز وجل وقد قال الله تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيف
ابرهيم وكان ابرهيم عليه الصلوة والسلام اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم
وطلاقة الوجه وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما سماهم مكرمين لانهم جاؤا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون غرباء لا نعرفهم قال ابن عباس قال في نفسه هولاء قوم لا نعرفهم
وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان قال ابو العالية انكر سلامهم
في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراغ الى اهله فعدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين
مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة الى قوله تعالى
في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وانما هو كقول القائل اقبل
يشتمني بمعنى اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قال قالت يا ويلتي فصكت وجهها قال
ابن عباس لطمت وجهها وقال الآخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة
النساء اذا انكرن شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت عجوز
عقيم مجازه انا عجوز عقيم وكانت سارة لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك اي كما
قلنا لك قال ربك انا سنلد ابن غلاما انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط عليه السلام لنرسل عليهم حجارة من طين
مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف الذنوب
واعظمها فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المومنين وذلك قوله فاسر
باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني قوم لوط عليه السلام
وابنتيه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مومن الا وهو مسلم وهكذا

فيها

فيها آية اي في مدينة قوم لوط آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخائفين
تدلهم على ان الله اهلكهم فيخافوا مثل عذابهم وفي موسى اي وتركنا في ارسال موسى عليه الصلوة
والسلام آية وعبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي الارض آيات وفي موسى اذ ارسلناه الى
٦٨ فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى بركنه اعرض وادبر عن الايمان بركنه بجمعه
وجنوده الذي كان يتقوى بهم كالركن الذي يقوي البنيان نظيره او اوي الى ركن شديد
وقال ساحر او مجنون قال ابو عبيدة او بمعنى الواو فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم فاغرقناهم وهو مليم اي اتى بما يلام عليه من دعوى الربوبية وتكذيب الرسول وفي
عاد اي في اهلاك عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة
ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم
الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس قال
مجاهد كالتبن اليابس قال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدقوق
وقيل اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فناء آجالهم
وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
يعني بعد مضي الايام الثلاثة وهي الموت في قول ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة
كل عذاب مهلك قرا الكسائي الصعقة وهو الصوت الذي يكون من الصاعقة وهم
ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام فما قاموا بعد نزول العذاب ولا قدروا
على نهوض قال قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين ممتنعين
منا قال قتادة ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من الله تعالى وقوم نوح قرا ابو عمرو
وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الآخرون بنصبها على المعنى
وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال واغرقنا قوم
نوح من قبل اي من قبل هولاء وهم عاد وثمود وفرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسماء
بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس قادرون وعنه ايضا لموسعون
الرزق على خلقنا وقيل ذو وسعة قال الضحاك اغنياء دليله قوله تعالى على
الموسع قدره قال الحسن مطيقون والارض فرشناها بسطناها ومهدناها فنعم
الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعبادي ومن كل شيء خلقنا زوجين

Copyright © King Saud University